

تاج العروس من جواهر القاموس

بِرَأْ أ [ال] الخلق كَجَعَلَ يَدْرَأُ بالفتح فيهما لمكان حرف الحلق في اللام على القياس ولهذا لو قال كَمَنْعَ بَدَلَ جَعَلَ كَانَ أَوْلَى بِرَأْ كَمَنْعَ حكاه ابن الأنباري في الزاهر وبُرُوءًا كَقَعُودٍ حكاه اللّحْيَانِي في نوادره وأبو زيد في كتاب الهمز : خَلَقَهُمْ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ وَمِنْهُ الْبَارِئُ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى قَالَ فِي النِّهَايَةِ : هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ لَا عَنْ مِثَالٍ . وَقَالَ الْبِيضَاوِيُّ : أَصْلُ تَرْكِيبِ الْبِرْءِ لَخُلُوصِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِهِ إِمَّا عَلَى سَبِيلِ التَّقَاصُّ فِي كِبَرِ أَلِ الْمَرِيضِ مِنْ مَرَضِهِ وَالْمَدْيُونِ مِنْ دِيْنِهِ أَوْ الْإِنشَاءِ كِبَرِ أَلِ آدَمَ مِنَ الطِّينِ انْتَهَى . وَالْبِرْءُ : أَخْصُّ مِنَ الْخَلْقِ وَلِلْأَوَّلِ اخْتِصَاصٌ بِخَلْقِ الْحَيَوَانَ وَقَلِّمَا يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ كِبَرِ أَلِ [ال] الذِّسْمَةِ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَبِرَأْ الْمَرِيضُ مُثَلَّثًا وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ قَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ فِي الْأَفْعَالِ وَتَبِعَهُ الْمُزَنِّيُّ وَعَلَيْهِ مَشَى الْمَصْنُوفُ وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالكَسْرُ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ الْيَزِيدِيُّ وَاللّحْيَانِي فِي نَوَادِرِهِمَا يَدْرَأُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا عَلَى الْقِيَاسِ وَبِرَأْ كَنْصَرَ يَدْرُؤُ كَيْدُ صُرْ كَذَا هُوَ مَضْبُوطٌ فِي الْأُصُولِ الصَّحِيحَةِ نَقَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثْمَةِ قَالَ الزَّجَّاجُ : وَقَدْ رَدُّوا ذَلِكَ قَالَ : وَلَمْ يَجِئْهُ فِيمَا لَامَهُ هَمْزَةٌ فَعَلَّاتُ أَفْعَلٌ وَقَدْ اسْتَقْصَى الْعُلَمَاءُ بِاللُّغَةِ هَذَا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ . قُلْتُ : وَكَذَلِكَ بَرَأَ يَدْرُؤُ كَدَعَا يَدْعُو وَصَرَ حَوَا أَنْزَلَهَا لُغَةٌ قَبِيحَةٌ بِرَأْ بِالضَّمِّ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ وَتَمِيمٍ حَكَاهُ الْقَزَّازِيُّ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَبُرُوءًا كَقَعُودٍ وَبِرْءُ كَكَرْمٍ يَدْرُؤُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا حَكَاهَا الْقَزَّازِيُّ فِي الْجَامِعِ وَابْنُ سَيْدِهِ فِي الْمُحْكَمِ وَابْنُ الْقَطَّاعِ فِي الْأَفْعَالِ وَابْنُ خَالَوَيْهِ عَنِ الْمَازِنِيِّ وَابْنُ السَّيِّدِ فِي الْمَثَلَاتِ وَهَذِهِ اللَّغَةُ الثَّلَاثَةُ غَيْرُ فَصِيحَةٍ وَبِرَائٍ مِثْلُ فَرِحَ يَدْرَأُ كَيْفَ رَحُّ وَهُمَا أَيُّ بِرَأْ كَمَنْعَ وَبِرَائٍ كَفَرِحَ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ بِرَأْ بِالْفَتْحِ فَسُكُونِ وَبُرُوءًا بِضَمِّ تَيْنِ وَبُرُوءًا كَقَعُودٍ نَقَلَهُ كَفَرِحَ مِنَ الذِّسْمَةِ وَهِيَ الْمَجْهُولَةُ الْخَفِيْفَةُ الَّتِي تَكُونُ عَقَبَ مَرِيضٍ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ زِيَادَةٌ : وَفِيهِ مَرَضٌ . وَهُوَ حَاصِلٌ مَعْنَى نَقَلَهُ وَعَلَيْهَا شَرَحَ شَيْخُنَا . وَأَبْرَأَهُ [ال] تَعَالَى مِنْ مَرَضِهِ فَهُوَ أَيُّ الْمَرِيضِ بَارِئٌ وَبَرِيءٌ بِالْهَمْزِ فِيهِمَا وَرَوِي بِغَيْرِ هَمْزٍ فِي الْآخِرِ حَكَاهَا الْقَزَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ : إِنَّ الصِّفَةَ مِنْ بِرَأْ الْمَرِيضِ بَارِئٌ عَلَى فَاعِلٍ وَمِنْ غَيْرِهِ بَرِيءٌ وَأَنْكَرَهُ الشَّيْخُ لَوْ بَيْنَ وَقَالَ : اسْمُ الْفَاعِلِ فِي ذَلِكَ كَلْبُهُ بَارِئٌ وَلَمْ يَسْمَعْ بِرِيءٌ وَلَكِنْ أَوْرَدَهُ اللَّيْلِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ وَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُ بِرِيءٌ أَيْضًا كَكَرَامٍ فِي بَرِيءٍ قِيَاسًا لِأَنَّ فَاعِلًا عَلَى فِعَالٍ لَيْسَ بِمَسْمُوعٍ فَالضَّمِيرُ إِلَى أَقْرَبِ مَذْكَورٍ أَوْ أَنْزَلَهُ

من النوادر . ومن سجعات الأساس : حقُّ على البارئِ من اعتلاله أن يُؤدِّي شُكْرَ
البارئِ على إِبْلالِهِ . وِبَرَّئِ الرجل بالكسر لغة واحدة من الأَمْرِ والدَّيْنِ كَفَرِحَ
يَئِرُّ بِالْفَتْحِ عَلَى الْقِيَاسِ وَيَئِرُّ بِالضَّمِّ نَادِرٌ بِلِ غَرِيبٌ جَدٌّ لِأَنَّ ابْنَ
الْقَوَيْيَّةِ قَالَ فِي الْأَفْعَالِ : وَنَعِمَ يَنْعُمُ وَفَضَلَ يَفْضُلُ بِالْكَسْرِ فِي الْمَاضِي وَالضَّمُّ
فِي الْمَضَارِعِ فِيهِمَا لَا ثَلَاثَ لِهَمَا فَإِنْ صَحَّ فَإِنَّهُ يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ
هُوَ مَا قَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ فِي الْأَفْعَالِ وَنَصَّه بِرَأَى الْخَلْقَ وَبَرَأَ الْمَرِيضُ
مِثْلًا ثَانًا وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ وَبَرَّئِ مِنَ الشَّيْءِ وَالدَّيْنِ بِرَاءةٍ كَفَرِحَ لَا غَيْرُ
بِرَاءةٍ كَسَلَامٍ كَذَا فِي الرَّوِّ وَضَرَّ بِرَاءةٍ كَكِرَامَةِ وَبُرَّءَاءٍ بضم فسكون :
تَيَرَّأَى بِالْهَمْزِ تَفْسِيرٌ لِمَا سَبَقَ وَأَبْرَأَكَ إِقْرَأَ مِنْهُ وَبَرَّأَكَ مِنْ بَابِ التَّفْعِيلِ أَيْ
جَعَلَكَ بَرِيئًا وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْهُ جَ بَرَّ يَأُونُ جَمْعُ مَذَكَّرٍ سَالِمٍ وَبُرَّءَاءٌ كَفُقَاهَاءَ وَبِرَاءِ
مِثْلِ كِرَامٍ فِي كَرِيمٍ وَقَدْ تَقَدَّسَ فِيهِ دَلَالَةٌ لِمَا أوردناه آنفًا وَأَبْرَاءٌ مِثْلُ أَشْرَافٍ
فِي شَرِيفٍ عَلَى الشَّدُودِ وَأَبْرِيَاءٌ مِثْلُ أَنْصِيَاءٍ فِي نَصِيبٍ وَلَوْ مِثْلَهُ بِأَصْدِقَاءٍ كَانَتْ
أَحْسَنَ لِأَنَّ الصَّادِيقَ صِفَةٌ مِثْلُهُ بِخِلَافِ النَّصِيبِ فَإِنَّهُ اسْمٌ وَكِلَاهُمَا شَاذٌ مَقْصُورٌ عَلَى
السَّمْعِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ حِبَّانٍ وَبُرَّءَاءٌ مِثْلُ رُخَالٍ وَهُوَ مِنَ الْأَوْزَانِ النَّادِرَةِ فِي الْجَمْعِ
وَأَنْكَرَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوِّ وَضَرَّ فَقَالَ : أَمَّا بِرَّءَاءٌ كَغُلَامٌ فَأَصْلُهُ بِرَّءَاءٌ